شرح متن الآجرومية

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الثاني للعام ١٤٣٨هـ

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله، هل الجميع موجود؟ إن شاء الله دقيقة ونبدأ إن شاء الله.

السلام عليكم ورحمة الله، طيب! الجميع موجود بارك الله فيكم؟ طيب! الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد..

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، ولا سهل لنا إلا ما سهلته لنا، إنك أنت الجواد الكريم، وبعد..

قال الله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر:١-٣]. توقفنا في المرة الماضية عند باب الحال. وأطلب من الأخوات الفضليات أن ينتبهن جيدًا لهذا الدرس لأنه يحتاج إلى مزيد من الإذعان والإنصات، لكن قبل ذلك أود أن أعلم مَنْ هي معنا ممن هي ليست معنا، فالتي معنا تكتب الرقم سبعة باركك الله فيكن. طيب! إذًا اثنتان من الأخوات معنا، هذا يعني جيد، جماعة.

طيب! قال المؤلف – رحمه الله –: "باب الحال" قال: الحال هو الاسم المنصوب المفسر لمن بهم من الهيئات، انتبهوا أخواتي، المفسر لمن بهم مِن الهيئات، لأن بعد قليل إن يسر الله العظيم لنا سنأخذ في باب التمييز أنه مفسرٌ لمن بهم من الذوات، جميل! ومَنْ بهم يعني خفي من الهيئات. نحو قوله: وركبت الفرس مسرجًا ولقيت عبد الله راكبًا، وما أشبه ذلك. الآن المصنف عليه رحمة الله تكلم لنا عن الحال، والحال عند أهل اللغة هو ما عليه الإنسان في الغالب، هو ما يكون عليه الإنسان في الغالب سواءٌ من خيرٍ أو من شر، هذا الحال، يعني تقول كيف حالك اليوم؟ فستذكري لي حالكِ إما خيرًا وإما شرًا. جيد يا أخواتي بارك الله فيكن، هذا عند أهل اللغة، أما عند أهل المصطلح وهم: أهل النحو، فهو عندهم كما قال المصنف، قال الاسم المنصوب المفسر لمن بهم من الهيئات، ونحن نزيد تعريفه وضوحًا فنقول: هو الاسم الوصف النكرة الفجوة المنصوب المفسر، يعني المبين لهيئة

صاحب الحال، أعيد هو الاسم الوصف النكرة الفجوة المنصوب المبين لهيئة صاحب الحال.

معنى يا أخواتي بارك الله فيكن، لما نقول هو الاسم فجوة يعني يشمل أنواع الاسم سواء كان صريحًا، مثل قولكِ: جاء محمدٌ ضاحكًا، فضاحكًا هنا حال، بينت حال صاحبها الذي هو محمد، كيف جاء محمد؟ نقول: جاء محمدٌ ضاحكًا، ومن باب الفائدة فإننا نعرف الحال لدلالة السؤال عليه بكيف. جميل يا أخواتي. نُقَدِّر كيف، يعني مثلاً لو سألتكِ جاء محمدٌ ضاحكًا، ما هو يراه ضاحكًا؟ فأنتِ تقدمي سؤالاً هنا، وهو: كيف جاء محمدٌ؟ فإذا كان الجواب: جاء محمدٌ ضاحكًا علمنا أنها حالاً. واضح يا أخواتي بارك الله فيكن؟!

إذًا قلنا ويفسر لما قلنا هو الاسم يعني ينبغي أن يكون صاحبها، قلنا هو الاسم الفضلةُ، الاسم يعني الصريح مثل قولك: جاء محمدُ ضاحكًا، فضاحكًا هنا حالٌ صريح، لكن أحيانًا قد يأتي الحالُ جملةً فنؤوله بصريح، إذا جاء جملة فهو غير صريح، مثل قولِكِ: جاء محمدُ يضحك. فيضحك هنا جملة ولابد لنا من تأويلها بحالٍ صريح وهو نؤولها بماذا؟ بقولنا: ضاحكًا، جاء محمدٌ يضحكُ، فنؤولها جاء محمد ضاحكًا. ومن هنا لابد أن نعلم أن الحال على أنواع، إما أن يكون مفردًا أو جملةً اسميةً أو جملة فعليةً أو شبه جملة.

لما نقول مفردًا يعني ما ليس بجملة ولا بشبه جملة، مثل قولِكِ أبشر الضيف مستبشرًا، فمستبشرًا هنا ليس بجملة وليس بشبه جملة وهي حال مفرد، طيب! جملة اسمية مثالها نقول: أقبل الرجلً وهو مبتسمٌ، جيد لأن وهو مبتسمٌ جملة اسمية فنعبرها على حالها "مبتدأ.. خبر". ثم بعد ذلك نقول والجملة الاسمية في محل نصب حال، جيد أخواتي. وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الفعلية، نقول أقبل اللاعب يلهث فعندما نعرب أقبل: فعل ماض، اللعب: فاعل، يلهث: فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود على اللاعب تقديره هو، ثم نقول بعد ذلك انتبهوا.. والجملة

الفعلية في محل نصب حال. واضح يا أخواتي بارك الله فيكن، أختنا مروه والأخت ميسون والباقيات بارك الله فيكن. جميل. غير واضح؟! ما هو الغير واضح. نعم.

نقول: قد يأتي الحال جملة، والجملة على نوعين: إما جملة اسمية أو جملة فعلية، فلو قلت لكِ: جاءت مروة ضاحكةً، فلو سألتكِ ما إعراب ضاحكة فستقوليه حال، لأننا قلنا كيف جاءت؟ فالجواب: ضاحكةً، هذه واضحة هذا الحال مفرد، طيب لو قلنا: جاءت مروةُ وهي مبتسمة، الآن وهي مبتسمة لو سألتكِ كيف جاءت مروة؟ فستقوليه وهي مبتسمة، فـ "وهي مبتسمة" ليست مفرد هذه جملة، فهذه جملة اسمية فنقول هنا: نعربها مبتدأ وخبر و و و ثم نقول والجملة الاسمية في محل نصب حال، واضحة أختي! وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الفعلية، فلو قلت: كيف جاءت مروة؟ لكان الجواب: جاءت مروة وهي مبتسمة. جيد! طيب اسمعي المثال الأخير: جاءت مروة تبتسمُ، جيد! فتبتسم فعل لو سألتك كيف جاءت مروة لقلتِ لي: جاءت مروة تبتسم، فتبتسم الآن جملة فعلية فنقول والجملة الفعلية في محل نصب حال. فهل يمكن أن نقدر؟ نعم، جاءت مروة وهي مبتسمة، مقدره مبتسمةً، وكذلك بالنسبة للفعل، جاءت مروة تبتسم، فنقدر يعني نؤولها: جاءت مروة مبتسمةً. واضح أخواتي بارك الله فيكن.

طيب! إذا قلنا لما قلنا الاسم يشمل الصريح وهو المفرد، ويشمل غير الصريح، جميل! الآن قلنا الاسم الفضل يعني أنه ليس بجزءٍ مهمٍ في الكلام، فنستطيع أن نحذفه من الكلام، ولما قلنا الوصف يعني مشتق، لكونها اتصفت به، المشتق ومن هنا نعلم أن الحال لابد أن يكون مشتقًا، طيب يا شيخ ما معنى مشتق؟ جميل! في اللغة العربية هناك ما يسمى بالمشتق، وما يسمى بالجانب، فالجانب هو الذي لا يؤخذ من غيره. جاء هكذا لا يؤخذ فعل ماضٍ ولا فعل مضارع، لا هي الكلمة هكذا، يعني مثلاً كلمة إنسان، لا نستطيع أن نأتي من هذه تصريفات، إنسان تبقى إنسان، لكن لو قلت لك ضرب، فتقول لي: ضرب يضرب اضرب فحصل الضرب، فالآن هذه مشتق، طيبّ وتلك جامد، ما معنى جامد ومعنى مشتق، الجامد الذي لا يؤخذ من غيره، والمشتق هو الذي يؤخذ من غيره، مثل:

قلنا ضـرب أو مكتوب، مكتوب كتب يكتب مكتوبًا اكتب. أما الجامد مثلاً كلمة أرض، هل هي جامدة أو مشتقة؟ أرض، ها أرجو الإجابة سريعًا كلمة أرض جامدة أو مشتقة؟ أحسنتِ أخت مريم، هي جامدة، لماذا؟ أحسنتِ أخت إيمان، جامدة لأننا لا نستطيع أن نأخذ منها فعلاً ماضيًا ولا مضارعًا.

إذًا نرجع إلى القاعدة كل الحال لابد أن يكون مشـتقًا، جيد طيب فإن جاء جامدًا أولناه بمشـتق، واضـح يا أخواتي بارك الله فيكن، القاعدة واضـحة؟ لا ليسـت واضـحة، اضـرب لنا مثالاً إن شـاء الله. المثال الذي به يتضـح المقال، أبشـري يا أخت مريم، نقول: رأيت الأستاذ أسدًا، لا لا أريد أن أمدح الأستاذ. رأيت الطالب أسدًا، أسدًا هذه جامدة أو مشـتقة؟ السـؤال للأخت مريم، أسـدًا؟ أحسـنتِ. طيب ماذا نفعل هنا؟ نقول لابد أن نؤولها للمشتق، فنؤولها رأيت الطالب شجاعًا، طيب كيف عرفنا أنه شجاعًا؛ لأن الأستاذ لما وصـف الطالب بالأسـد أراد أن يصـفه بماذا؟ بالشـجاعة، لا هذا بعيد أختنا بارك الله فيكِ. يستأسـد، طيب أعطني الماضـي منها: استأسـد، ليسـت من هذه، تلك غير تلك، هذه غير تلك، جيد! بارك الله فيكن.

طيب! نأخذ مثال آخر حتى يتضح المقال بمثالٍ آخر، نقول مثلاً: دخلت مريمُ الغرفة الصـفية بغتةً، السـؤال لكِ يا ميسـون: كيف دخلت مريم الغرفة الصـفية؟ الجواب: ها أريد إجابة منكن، يبدو أن الأخت ميسـون غير موجودة، أحسـنتِ بغتةً، فما هي إعراب بغتةً يا مروة؟ إعرابها؟ ها، حال أحسـنتِ أحسـنتِ أخت سـعدية. طيب! لكنها جامدة ماذا نفعل؟ نؤولها بمشـــتق، ما هو التأويل الأقرب لها؟ نقول: جاءت مريم مفاجئةً أو فجأةً أو مسرعةً أحسـنتِ. نؤولها بكلمة مشتقة طيب، طبعًا هذا قليل، هذا قليل. ويعني للأسـف فإن هناك بعض الكلمات قد تأتي جامدة ولم نسـتطع أن نؤولها للمشـتق، يعني لو أعطيت هذا المثال حقيقةً لا نسـتطيع أن نؤوله للمشـتق، يعني مثلاً: لو قلت للأخت إيمان: هذا مالُكِ ذهبًا، أقول لها: هذا مالكِ ذهبًا مثلاً. فالآن لو قلنا كيف مالُكِ مثلا؟ فتقول: ذهبًا، كيف هو حال مالُكِ؟ فهو ذهب، ذهب جامد. طيب لنحاول أن نأتي بمشـــتق،

يعني يصـــعب علينا أن نجد لها لفظًا بديلاً وهذه نتركها كما هي، كما ســـبق قليل جدًا، واضـح! ولا نريد أن نتوسـع في باب الحال، حقيقة باب الحال كبير جدًا، ويعني أنا أحاول أن ألخصه بقواعد بسيطة حتى تستطيع الأخوات فهم هذا الدرس، ولعل الله عز وجل يعني إن يسـر لكن أن تدرسـن مع شـيخ أكبر مني، مكان أكبر من هذا المكان، فإن شـاء الله يكون به الفائدة للجميع.

طيب! الآن أقول لكم بارك الله فيكن، أن العلاقة بين الحال وصـــاحبه تكمن في الكلمة التي سـأتكلم عنها الآن، وهي الاسـم الفضـل النكرة، النكرة يعني يدل على عموم وعلى شيوع لا على معينٍ مخصوص، يعني نقول العلاقة بين الحال وبين صـاحب الحال لما قلنا قبل قليل مثلاً، مثلاً يعني جاءت مروة مســـرعةً فالآن أين هو الحال؟ مســـرعةً، أين صـــاحب الحال؟ مروة، جيد! أما العلاقة بين الحال وبين صـــاحب الحال انتبهوا لهذه القاعدة، العلاقة بين الحال وبين صاحبه تتمثل في أن الحال لابد أن يكون نكرة، ولابد أن يكون صاحبها معرفةً في الغالب. جيد بارك الله فيكن، هذا الأصل في هذه القاعدة، لكن أحيانًا قد تنعكس هذه القاعدة بوجود مسـوغ يسـوغ هذا الشـيء، جيد! سـنأتي لها بعد قليل ببعض الأمثلة.

طيب! هذه تحفظ القاعدة، إذا قلنا عن الحال هو اسـم الوصـف والنكرة الفضـلة المنصوب، إيش يعني منصوب؟ يعني لابد أن يكون في حالة النصب، لا الرفع ولا الجر ولا الجزم، لأن الجزم خاص بالأفعال ولا يأتي مرفوعًا ولا منصـوبًا وإن كان هذه من خصـائص الأسماء، جيد! ثم قال المفسر لمن زهمهم من الهيئات يعني مبينٌ لهيئة صـاحب الفعل، جيد! بعد ذلك نقول أنه قد يأتي يعني مبينًا لهيئة الفاعل، مثال على ذلك: أقول مثلاً جاء عبد الله راكبًا، فلو أعربناها، جاء: فعل ماض مبني على الفتح، وعبد الله: عبد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضـــمة الظاهرة على آخره وهو مضـــاف، والله لفظ الجلالة: في محل جر مضـاف إليه، وراكبًا: هي حال كيف نعربها؟ نقول حالٌ منصـوبٌ وعلامة نصـبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جزاك الله خير، عذرًا نعتذر بسبب مجيء بعض الضيوف، طيب أين وقفت أنا أخيراً. تمام أحسنتِ. راكبًا ضربت جملة كاملة على ماذا ضربت أنا؟ نعم أحسنتِ، جاء عبد الله راكبًا، أحسنتم أيوه تذكرت، يعني أنا الآن كنت أتكلم عن الحال لما يأتي مبينًا لصفة الفاعل، أحسنتِ فنقول جاء عبد الله راكبًا، الآن هنا راكبًا نقول هنا: جاء الحال مبينًا لصفة الفاعل، الآن أريد منكن أمثلة سريعة على الحال مبينًا لصفة الفاعل، على هذا المثل.

طيب! رأيت الطالبة مسرعةً هذا مثال خطأ، لماذا؟ لأن مسرعةً هذا الحال جاء ليبين حال المفعول به، يعني هو صفة، يعني حال جاءت بيانًا لصفة المفعول به، هذا سنأخذه بعد قليل المثال. بارك الله فيكن. واضح يا أختنا إيمان؟ جميل! طيب ننظر، عاد الطالب مسرورًا، أحسنتم، مسرورًا حال للطالب الذي هو الفاعل. جاء الرجل مسرعًا أحسنتم، أكلت فاطمة تفاحةً كبيرةً، لا.. هنا نفس الخطأ الذي وقعت فيه الأخت إيمان وقعت فيه سعدية. قابلت والدتي مسرورةً أيضًا هذا نفس الخطأ، واضح أختنا مروة؟ لا لا لا هنا مثال جميل، هنا مثال جميل، هنا هذا المثال سبحان الله أردت أن أخبركم عنه قبل قليل، أحيانًا قد يأتي الحال يعني قد يُشكل الحال يصلح أن يكون الفاعل ويكون المفعول به، وهذا مثال جميل، هي أخت تتكلم عن والدتها التي هي أنثى، فانظر وهي مسرورة يعني قد يصلح أن يطلق على الفاعل وعلى المفعول به، واضح أخواتي بارك الله فيكن؟! فهنا جميل أنكِ أستعجلتي بهذا المثال مع أني كنت سأضربه لكن بعد قليل.

لكن لو قلت أنا يعني أنا الذكر خلينا نقول، هذا المثال لو قلت أنا علي قابلت والدتي مسرورة، لكان مثالاً على المفعول به، الآن فهمتن معنى أتكلم به، بالعربي أحسنتم، نعم جميل طيب يعني أنظر. طيب هذا الصفة الأولى للحال، الصفة الثانية قد يأتي بيانًا لصفة المفعول به، قد يأتي بيانًا لإيش؟ لصفة المفعول به، مثال ذلك: الأمثلة التي ضربتها الأخوات قبل قليل، أعطينا مثالاً يا أخت إيمان ويا أخت سعدية، رأيت الطالبة مسرعةً، تمام. أعيدي مثالكِ، ليش ما فيه؟ بلى فيه، قالت الأخت سعدية قبل قليل، أكلت فاطمة

تفاحة كبيرة، آه أحسنت والله إني أخطأت فيه، تفاحةً كبيرةً سيأتينا بعد قليل هذا، لو قالت التمييز سيأتينا التمييز بعد قليل، لكن لو قالت أكلت تفاحةً مثلاً مسرعةً أو بشراهةٍ مثلاً كان هنا الحال شبه جملة، نحن نسينا نضرب مثالاً على الشبه جملة، نعم سأكتبه الآن: أكلت سلوى حتى لا يكون المثال على إحدى الأخوات، لأن الأخوات فضليات طالبات علم، أكلت سلوى تفاحةً بشراهةٍ، بمعنى سلوى كافرة وإلا فالمسلمات لا يأكلون بهذه الصفة، فهم يأكلوا بمعدةٍ واحدة، أما الكافر فيأكل بسبعمائة، أكلت سلوى هذه نسأل الله لها الهداية التفاحة بشراهةٍ، السؤال للأخت ميسون: كيف أكلت سلوى التفاحة؟ فالجواب ماذا: بشراهةٍ، طيب بشراهة هذه صريح أم غير صريح، هل الحال هنا صريح أم غير صريح؟ غير صريح، أحسنتِ أختنا إيمان، ما شاء الله المشرفات دائمًا يعني يتألقوا، إذًا قلنا غير صريح، طيب! كيف نفعل به؟ نؤولها لماذا؟ نؤولها بحالٍ صريحٍ وهي شريهةً، أحسنت. طيب لعلّي أمضِ حتى لا يذهب الوقت علينا، جيد! طيب أيضًا وقد يأتي الحال قلنا يأتي بيان لصفة الفاعل، وقد يأتي بيان لصفة المفعول، الحال الثالث قد يأتي محتملاً للأمرين، يعني لو قلت أنا مثالاً لقيت علي يتكلم، لقيت محمدًا عاتبًا، إحدى الأخوات التلميذات سريعًا. علي يقول: لقيت محمدًا راكبًا، فالآن راكبًا حال، تصلح لعلي وتصلح لماذا يا أخواتي بارك الله فيكن؟ وتصلح لماذا؟ لمحمد، فهنا يشتمل، فهنا يشتمل بارك الله فيكن.

وقد يأتي مبينًا لصفة الخبر، نقول مثلاً: أنت صديقي مخلصًا يعني كيف أنت صديقي؟ في حين كونك مخلصًا، أنت صديقي مخلصًا، طبعًا هذه الأمثلة قد تكون قليلة مجيئها يعني لكن لابد أن نفهمها، وقد يأتي مبينًا لصفة الجار والمجرور، مثلاً تقول الأخت مريم: مررت بمريم راكبةً، فهنا راكبةً ماذا؟ جاءت مبينةً لصفة الجار والمجرور، وقد يأتي بالإضافة مثل قول الله عز وجل: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا، فحنيفًا جاء مبيانًا لصفة المضاف إليه، ملة إبراهيم، إبراهيم مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوض عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. تذكروا أخواتي؟ مَنْ معنا، طيب ما سبب عدم صرفية

إبراهيم؟ آه تكتبوا في الدفتر الله يحفظكم أعانكم الله، أفرح والله لما أرى تلميذاتي يكتبن أحسنتِ للعالمية والعجمي، أحسنتن بارك الله فيكن.

طيب بعد هذا نقول أن الحال تقريبًا، يعني تقريبًا، أحسنتِ أخت سعدية، مررنا عليه بالكامل، ثم قال المصنف بعده "ولا يكون يعني الحال إلا نكرةً ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة" طبعًا فيه قاعدة ذكرتها لكم أظن المرة الماضية وقديمة أيضًا أنه "ما جاء بعد المعارف أحوال، وما جاء بعد النكرات صفات" هذه القاعدة يعني لو حفظتموها أخواتي الفضليات حقيقة تريحكم كثيرا، وبعضهم يقولون الجمل، الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد الصفات نكرات، وبعد النكرات عفوًا أخطأت وبعد النكرات صفات، أحسن الله إليكن أخواتي الفضليات، بارك الله فيكن. الصفة لا تأتي جملة؟ كيف يعني؟ الصفة تأتي جملة والله أظن أنها لا تأتي جملة، يعني الآن لا يحضرني مثال على الجملة. نعم الآن أختنا بارك الله فيكِ السؤال دقيق ويدل على الذكاء، أظن أختي بارك الله فيكِ أنه لا يأتي جملة، لكن السؤال لا يأتي جزمًا، لنقل أنه بنسبة تسعين بالمائة، جيد! بارك الله فيكن، لا أظن أنها تأتي جملة يعني في ظني، ما هي تحتاج بحث، والآن تذكرت أننا في المرة الماضية أيضًا احتجنا إلى سؤال للبحث والله نسيت أبحثه الآن تذكرته، دائمًا لما توقعوني في الإحراج أتذكر الإحراج الله المستعان، قلتم الجملة التي تصف، لا لا لم أقصد، لا لا بس لكن لابد أن تذكروني لابد أن نتناقش وأن نزداد علمًا الطالب والأستاذ لا بأس، نقول أنا قصدت أن الحال تصف الفاعل، والحال يصف المفعول هكذا قبل قليل، عرفتم بارك الله فيكن.

الأخت مروة كتبت وأنا لاحظت أني كنت مندمج مع كلامكم، قالت نعم مشيت هرولة، كيف مشيت؟ هذه حال، على كلٍ النعت الذي هو الصفة يأتي مفرد في ظني، ولعلنا يعني أيضًا نراجعها إذا تذكرني الأخت المشرفة بارك الله فيها، طيب! نعيد الكلام كدا، قال المصنف: "أن الحال لا يكون إلا نكرة" من هذا المنطلق نقول: إذا جاء ترتيبٌ كان الحال فيها معرفة في الظاهر فإنه يجب تأويل هذه المعرفة إلى نكرة، يعني مثلاً لو قلت

لكِ جاء عليٌّ وحده، فالآن وحده يعني حال من علي، صـــح؟ جاء علي وحده، كيف جاء علي؟ وحده، لكن هنا أضـيفت واحدة مضـاف والهاء ضـمير متصـل مبني في محل مضـاف إليه، وأصـبحت ماذا؟ أصـبحت معرفة، فلابد أن نؤولها بنكرة، ما هي النكرة؟ نقول: جاء عليٌّ منفردًا، ومن باب الفائدة لا يجوز لكِ أن تضـيفي اللام إلى كلمة وحد، كثير من الأخوات والأخوة الأفضال يقولون: لما تسأليها مثلاً كيف أتيتِ تقول لكِ: والله أتيت لوحدي، أو جاء أخي لوحده، أو رأيته لوحده، هذه خطأ لا تدخل على الواحد، هذه أخواتي بارك الله فيكن من باب الفائدة هذه، هذه فائدة على الحاشـــية أو على الهامش.

فماذا عن: أرسـلناك للناس رسـولاً، كيف يعني؟ هي حال فماذا عن قوله سـبحانه وتعالى: فأرسلناك للناس رسولاً، طيب! إن شاء الله أختنا مريم، والله الحقيقة أنا لا أكذب عليكم، يعني قد لا أسـتطيع أن أنظر إلى الواجبات لكن إذا اسـتدعى النظر أنا سـأنظر إليها، لأن هناك من الأخوات المسـئولات من تقومن بتصـحيح الواجب، طيب ماذا عن قول الله عز وجل: وأرسـلناك للناس رسـولاً، طيب بارك الله فيكِ يا أختِ بارك الله فيكِ، طيب كيف أرسلناك للناس رسولاً، يعني الله عز وجل أرسل النبي للناس رسولاً، ما بالها؟ الرسول هنا بمعنى المبَلِّغ، قال نعم رسولاً كيف أرسلناك رسولاً يعني مبلغًا، عرفتِ بارك الله فيكي، وأرسـلناك للناس رسـولاً يعني مبلغًا، كيف أرسـلناك رسـولاً بارك الله فيكن، طيب! الآن فهمتم الكلام الذي تكلمته عن النكرة والمعرفة؟ طيب! وهكذا وهلم جرا على هذا المثال سيروا أنتن.

أيضًـا القضـية الثانية قالوا ولا نقول إلا بعد تمام الكلام، فلا نسـتطيع أن نأتي بالحال إلا بعد استيفاء الكلام معناه، يعني مثلاً تقول: جملة فعلية فلما يأتي الفعل مع الفاعل وإذا كان الفعل متعديًا مع المفعول به، وإذا كانت الجملة اسمية فلابد أن يأتي المبتدأ مع الخبر، عرفتم؟ ثم يأتي بعد ذلك أحسـنتِ لأنه فضـلة يعني زائد، لكن أحيانًا قد يجب تقدمه على صـاحبه إذا كان مثلاً مبتدأ أو إذا كان فعل مع فاعل قد يتقدم، لكنها في حالات شـاذة

وليسوغ، طيب لسان ذلك إذا كان الحال اسم استفهام، كيف؟ فلو سألتك مثلاً: كيف قدمت أبرار، فكيف هنا إعرابها اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال لكلمة أبرار، وهما لا يجوز لنا تأخير هذا الاسم إلى النهاية، واضح يا أخواتي بارك الله فيكن، لا يجوز لنا تأخيره، بل لابد أن يتقدم لأن هذا الاسم هو الذي دائمًا يأخذ الصادر في الكلمة، واضح؟!

تحتاج إعادة أقول الأصل أن يأتي الحال في نهاية الكلام، يعني إذا تم الكلام يأتي الحال لأنه كما قالت الأخت قبل قليل فضلة، إيش يعني فضلة؟ يعني زائد عن أركان الجملة، الجملة لها أركان فعل وفاعل، أو فعل وفاعل ومفعول به، أو مبتدأ وخبر، وهكذا.. فيأتي الحال بعدها، لكن أحيانًا قد يأتي الحال متقدمًا عليها، كما هو السؤال الذي تحتاجين إعادته، وهو يتقدم الحال على صاحبه إذا كان له حق الصدارة في الجملة، فهناك بعض الكلمات يجب أن يكون لها حق الصدارة في الكلمة، مثل: اسم الاستفهام "كيف"، يعني عمرك في حياتِك وأنتِ تقرئي في كتب اللغة أو كتب النحو أو القرآن أو الحديث أن كيف تتأخر، لا دائمًا تأتي في بداية الكلام، فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيد، كيف تتقدم دائمًا عرفتِ يا أخت مريم؟ فهنا لو إنسان سألنا، ما هو إعراب "كيف قَدِمَت مريم" أو "كيف درست مريم"؟ نقول: درستْ مريم الكتابة مسرعةً مثلاً كيف درست مريم الكتابة؟ مسرعةً أو كيف مثلاً قَدِمت مريم إلى الدرس؟ نشيطةً، فالآن هنا كيف قدرناها تقديرًا، لكن لو وضعناها حقيقةً في الجملة، وسألنا "كيف قَدِمت مروة"؟ أعرب هذه الجملة، فنقول: كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حالٍ من مريم، وقَدِمت: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والتاء: تاء التأنيث الساكنة ضمير متصل مبني محله الإعراب، أو حرف متصل يعني تاء الساكنة نقول ضمير سبحان الله نسيت، نقول والتاء: تاء التأنيث الساكنة حرف مبني لا محل له من الإعراب، كيف قدمت، مريمُ: فاعل مفعول وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره.

فالآن في هذه الجملة يا أخواتي بارك الله فيكم، انظروا الحال تقدم على صـــاحبه، واضـــح يا أخواتي بارك الله فيكن؟! طيب أخيرًا، أخيرًا ولعلنا نقف بعده، يعني لا نأخذ اليوم تمييز، لأن التمييز يحتاج إلى مزيد من الوقت، ولا أظن أننا نستطيع نختمه اليوم فلعلنا نؤجله للمرة القادمة إن شاء الله والمقبلة.

أخيرًا أنه قال: لا يجوز أنه يكون معرفة، بل لابد في الحال أن يكون ماذا؟ نكرة، وهذا ذكرناه قبل قليل، قلنا أن العلاقة بين الحال وبين صاحبه تتمثل في كون الحال نكرة، وصـــاحبها معرفة، هذا في الغالب، وقد تُعكس، يعني كيف تُعكس، يعني أن يأتي الحال معرفة وصاحبها نكرة، وهذا لا يكون إلا بمسوغ، من هذه المسوغات أن تتقدم الحال على صاحبها، يعني ضربوا مثال: قول الشاعر:

لميةَ موحشًا طلل يلوح كأنه خِللُ

هذا بيت شعر يتكلم عن مية، يقول مية موحشة طلل، الأطلال الإشارة في الجاهلية كانوا يتكلموا في متعلقاتهم يذكرون شـيئًا في الأطلال وهي الأشـياء التي كان يقف عليها مَنْ كان يتغزل بالنساء وما شابه ذلك، طيب المهم قال: لمية موحشًا حال، حال من ماذا؟ من طلل، الأطلال هذه الأماكن التي كان يقف عليها التي تكون قد مرت بها تلك المرأة، وذهبت وعفا عليها الزمان وأتت الرمال عليها، هذه تســمّى أطلال، فكانوا يقفوا على الأطلال ويتكلم بالشـــعر، يعني أناس فارغون من الدين ومن العقيدة فكانوا يصـــرفون العاطفة والحب لغير الله عز وجل، وإن كان هذا يجوز بين الرجل وبين زوجته لكن بالقدر أو بالضابط الشرعي.

طيب لابد ألا نخرج من الموضـوع، فموحشًـا هنا نكرة، وطلل عفوًا هنا قلنا موحشًـا حال، حال من ماذا؟ حال من طلل، وطلل نكرة، جيد، طلل نكرة ما هو الطلل مش معروف ما هو، فهنا بسبب مجيء صـاحب الحال نكرة، يعني نقول هنا موحشًـا هي حال لطلل التي هي نكرة، والذي صور ذلك أنها تقدمت عليه، جيد.

فهنا جاء الحال معرفة، وجاء صاحبها نكرة، طبعًا هذا قليل ولا يكون إلا بمسوف. موحشًا طللُ، طللُ نكرة وموحشًا معرفة، أيضًا ذكروا من مسوغات مجيء الحال معرفة وصاحبه نكره أن تُخصص النكرة بالإضافة مثلاً، في قول الله عز وجل: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾[فصلت:١٠]، فالآن سواء حال، سواءً كيف هذه أربعة أيام، فسواء حال من ماذا؟ من أربع، الآن أربعة نكرة، لكنها ماذا جاءت مضافة، فسوغ مجيء الحال منها لأنها مضافة، واضح يا أخواتي بارك الله فيكن.

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾[فصلت:١٠]، هذه المسألة الأخيرة قد تصعب على الأخوات لكن إن راجعناها مرة أو مرتين نفهمها إن شاء الله. وهكذا نكون قد انتهينا من درس الحال.

أهم شيء في الحال أخواتي بارك الله فيكم أن نعرف أنه لابد أن يكون مشتق، فإذا كان جامدًا فلا نقول أنه مشتق، هذا واحد، اثنين: أن الحال قد يأتي مفرد أو جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبه جملة، ثلاث: أن العلاقة بين الحال وصاحبه أنه لابد أن يكون الحال نكرة وصاحبها معرفة، وهذا في الغالب كيف نعرف الحال بدلالة كلمة "كيف" عليه، ماذا بقي؟ نقول أنه قد يأتي الحال لفاعل أو لمفعول به أو لكليهما أو يأتي لجار ومجرور أو لخبر أو ما شابه ذلك.

نقول لابد أن يأتي الحال نكرة ولابد أن يأتي في تمام الكلمة ولابد أن يأتي صاحبها معرفة، هذا يعني ملخص درس اليوم، هذا والله عز وجل أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، هل هناك سؤال عند الأخوات قبل أن ننهي الدرس؟

طيب بارك الله فيكم، يعني أظن أخواتي بارك الله فيكم أننا إذا راجعنا مثلاً التسجيل مرة أخرى، أو سمعنا إلى من هو من أهل العلم الكبار في هذا العلم، أو قرأنا بعض الشروح التي كلنا نستفيد منها مثل شرح شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله، أو حاشية الشيخ ابن قاسم على الأجرومية، أو شرح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وهو يعني أستفيد منه كثيرًا أنا.

وهناك شـــروح كثيرة جدًا الحمد لله يعني على الإنترنت أو في المكتبة الشـــاملة، إذا رجعنا إليها إن شاء الله نلم بالموضوع هذا والله أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، جعلني الله وإياكم من الذين يستمعون للقول فيتبعون أحسنه، ولعلنا إن شاء الله في يوم الخميس القادم، إن كتب الله عز وجل لنا في العمر بقية نلتقي بكم في درس التمييز. أســـتودعكم الله على أمل اللقاء بكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم هذا الدرس يوم الخميس ٢٤ / جمادى الاخرة ١٤٣٨ الموافق ٢٣ / ٣ /٢٠١٧

١٤٢٩هـ
معهد العلوم الشرعية